الباب الثاني

دعاء خاتم النبيين

لرسول الله محمد ﷺ دعوات كثيرة مبثوثة في كتب السُّنَّة المطهرة ، تشمل حياته كلها في الصباح والمساء ، وحين النوم واليقظة ، وحين تناول الطعام والشراب ، وحين الخروج من البيت والرجوع إليه ، وحين دخول المسجد والخروج منه ، وحين ارتداء الثياب والذهاب إلى السوق ، وحين القيام بالعبادة أوالسعي لكسب الرزق ، وفي السلم والحرب والحضر والسفر واليسر والعسر . وهناك دعوات خاصة في أحوال معينة : وهي إن دلت على شيء فإنها تدل على صلته الدائمة بالله ـ سبحانه وتعالى ـ وقربه إليه . جعلنا الله من المحبين له والمقتدين به والمهتدين بهديه والداعين بدعائه . وجعلنا من المقبولين .

* * *

الدعوات العامة

كان النبي ﷺ يسأل الله كل خير في الدنيا والآخرة .

ومن دُعائه ما تضمنته الأحاديث التالية :

١ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : كان أكثر دعاء النبي ﷺ : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار »[١] .

وكان يسأل الله الهداية والثبات على الدين وصلاح الدارين .

٢ـ عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان يقول : « اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى »[٢]

٣ـ وعن شهر بن حوشب قال : قلت لأم سلمة ـ رضي الله عنها ـ يا أم المؤمنين! ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك ؟ قالت : كان أكثر دعائه : « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك »[٣] .

٤ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد ، يصرفه حيث يشاء ، ثم قال رسول الله ﷺ : اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك »[٤] .

٥ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري[٥] ، وأصلح لي دنياي التي فيها

---

(١) أخرجه الشيخان وأبو داود .

(٢) العفاف : التنزه عما لايباح . والغنى : غنى النفس والاستغناء عن الناس . والحديث أخرجه مسلم والترمذي .

(٣) أخرجه الترمذي ، وهو حديث حسن

(٤) أخرجه مسلم .

(٥) أي ما أعتصم به في جميع أموري . والعصمة : المنع والحفظ .

معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي[١] ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت لي راحة لي من كل شر »[٢] .

وكان يسأل الله أن يعافيه ويحفظ حواسه وينصره :

٦ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم عافني في جسدي ، وعافني في بصري ، واجعله الوارث مني[٣] لا إله إلا أنت الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين »[٤] .

٧ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول : « اللهم متعني بسمعي وبصري ، واجعله الوارث مني ، وانصرني على من يظلمني ، وخذ منه بثأري[٥] . » .

وكان يرشد أصحابه إلى سؤال العافية :

٨ـ عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله! أي الدعاء أفضل ؟ قال : « سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة » . ثم أتاه في اليوم الثاني فقال : يا رسول الله! أي الدعاء أفضل ؟ فقال له مثل ذلك . ثم أتاه في اليوم الثالث ، فقال له مثل ذلك . قال : « فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت »[٦] .

وكان يدعو بالمعونة والنصر والهداية واليسر والتقوى والسداد والصلاح :

---

(١) أي مايعود إليه يوم القيامة .
(٢) أخرجه مسلم .
(٣) أي أن تبقى له قوة البصر حتى الموت .
(٤) أخرجه الترمذي . وهو حديث حسن .
(٥) أخرجه الترمذي وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه . وله شاهد حسن .
(٦) رواه الترمذي وابن ماجه ، وسنده ضعيف . وقال الترمذي ، هذا حديث حسن غريب . وله شواهد .

٩ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان النبي ﷺ يقول في دعائه : « رب أعني ولا تعن عَلَيَّ ، وانصرني ولا تنصر عَليَّ ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ ، واهدني ويسر الهدى لي ، وانصرني على من بغى عليَّ . رب اجعلني لك شاكراً لك ذاكراً لك راهباً[١] ، لك مطواعاً ، إليك مخبتاً أواهاً منيباً[٢] . رب تقبل توبتي ، واغسل حوبتي[٣] ، وأجب دعوتي ، وثبت حجتي ، وأهد قلبي ، وسدد لساني ، واسلل سخيمة قلبي »[٤] .

وكان يسأل العلم النافع والرحمة والمغفرة :

١٠ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « اللهم انفعني بما علمتني ، وعلمني ما ينفعني ، وزدني علماً . الحمد لله على كل حال ، وأعوذ بالله من شر أهل النار »[٥] .

١١ـ وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ : « اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر ، والفوز بالجنة والنجاة من النار »[٦] .

وكان يسأل الله أن يجعله محبوباً إليه :

١٢ـ عن عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول في دعائه : « اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه

---

(١) الرهبة : الخوف .

(٢) مخبتاً : كثير الطاعة ، خاشعاً مخلصاً . أواهاً : متضرعاً . منيباً : كثير الرجوع إلى الله .

(٣) حوبتي : خطيئتي .

(٤) السخيمة : الحقد والغل . والحديث أخرجه أبو داود والترمذي ، وقال : حسن صحيح . وأخرجه ابن ماجه وأحمد وابن حبان في صحيحه .

(٥) أخرجه الترمذي وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه . وأخرجه ابن ماجه .

(٦) رواه الحاكم في المستدرك وقال : حديث صحيح على شرط مسلم .

عندك . اللهم مارزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب ، ومازويت[1] عني مما أحب فاجعله فراغاً لي فيما تحب »[2] .

ويسأله أن يجعله شاكراً ذاكراً متبعاً لهدية وعاملاً بأمره :

١٣ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : دعاء حفظته من رسول الله ﷺ لا أدعه : « اللهم اجعلني أُعظِّم شكرك ، وأُكثر ذكرك وأتبع نصيحتك ، وأَحفظ وصيتك »[3] .

دعاء الوضوء

الوضوء طهارة للجسم ونظافة للوجه والرأس والأطراف . وهو شرط للصلاة وسنة عند النوم . وقد وردت أذكار ودعوات تقال أثناءه وبعده ، منها :

١ـ عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء »[4] .

٢ـ وعن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال : أتيت رسول الله ﷺ بوَضوء[5] فسمعته يدعو ويقول : « اللهم اغفر لي ذنبي ، ووسع لي داري ، وبارك لي في رزقي » . فقلت : يا نبي الله : سمعتك تدعو بكذا وكذا قال : « وهل تركن من شيء »[6] .

---

(١) صرفت .
(٢) أخرجه الترمذي وحسنه .
(٣) أخرجه الترمذي وقال : هذا حديث غريب . وإسناده ضعيف .
(٤) رواه مسلم في صحيحه وابن السني ، والترمذي وزاد فيه : « اللهم اجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين » .
(٥) أي بالماء الذي يتوضأ به .
(٦) رواه النسائي وابن السني .